مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد 02 – العدد 02 - (2021)
الصفحات: من 101 إلى 120

الباحث السعودي علي إبراهيم النملة والاهتمام بالبحث الاستشراقي

The Saudi researcher, Ali Ibrahim Al-Namlah, and the interest in Orientalist research

د.محمد عيساوي *

جامعة زيان عاشور، الجلفة.

Aissaouim17@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/08/04 تاريخ القبول: 2021/08/20 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

تعالج هذه الدراسة تاريخ الاستشراق في ضوء الدراسات النقدية العربية المعاصرة، عبر انتقاء أنموذج بحثي معاصر رصين في البحث والتأليف الاستشراقي ألا وهو الباحث علي بن إبراهيم النملة، والهدف المرجو من البحث هو التأريخ للظاهرة الاستشراقية،عبر الاطلاع على مصطلح الاستشراق، ونشأته وأبرز الدوافع التي أدت إليه وما آل إليه من تطورات في الفترة المعاصرة،كما تم التطرق إلى أهم المراحل التاريخية التي مر بها الاستشراق، وكل هذه المباحث في إطار مؤلفات الباحث محل الدراسة. ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث هي أن هناك محاولات للالتفاف على مصطلح الاستشراق عبر تحويره إلى مصطلحات بديلة ومن أهمها مراجعة الاستشراق، وما بعد الاستشراق ، كما أن نستنتج من خلال الدراسة أن أبحاث الباحث علي بن إبراهيم النملة تتسم بالرصانة العلمية و الوسطية في تقييم الأعمال الاستشراقية، ومن أبرز مظاهر الموضوعية في مؤلفات هو ذلك الرصد الوراقي لإسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي.

الكلمات المفتاحية: النملة، الاستشراق، الغرب، التاريخ،العربية .

Abstract:

This study deals with the history of Orientalism in the light of contemporary Arab critical studies, by selecting a contemporary research model that is sober in Orientalist research and authorship, namely the researcher Ali bin Ibrahim Al-Namlah. That led to it and the developments that led to it in the contemporary period, and all this within the framework of the researcher's literature under study.

And one of the most important results reached in this research is that there are attempts to circumvent the term Orientalism by converting it into alternative terms, the most important of which is the review of Orientalism, and post-orientalism, and we can also conclude through the study that the research of the researcher Ali bin Ibrahim An-Namlah is characterized by scientific sobriety and moderation In the evaluation of Orientalist works

Keywords: *Ali Ibrahim Al-Namlah; Orientalism ؛criticism; Positions.*

* المؤلف المرسل.

المنارة للاستشارات

ww

مقدمة:

أسهم عدد من الباحثين والنقاد العرب المسلمين المعاصرين في إثراء الكتابة التاريخية حول مجال الدراسات الاستشراقية؛ وهذا من ناحية التأريخ لهذه الدراسات وترجمة لرُوَّادها ونقدها. ولقد تباينت مناهجهم، وتفاوتت وجهات نظرهم حول الاستشراق ما بين متوجس خيفة من هذه الدراسات الاستشراقية، ومتقبل لها منبهر بها، وفريق آخر متحر للوسطية والاعتدال في تقييمها والتأريخ لها. ومن بين أبرز الباحثين العرب المعاصرين الذين أسهموا بجهود مضنية وتآليف غزيرة في هذا المجال الباحث علي بن إبراهيم النملة.

وبخصوص إشكالية الموضوع فهي: كيف أسهم الباحثون العرب - عموما - والباحث علي بن إبراهيم -على وجه الخصوص- في التأريخ للدراسات الاستشراقية؟ ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة جملة من الإشكالات المحورية نبينها فيما يلي:ما هي جوانب الجدة والتميز التي انفرد بها الباحث علي بن إبراهيم النملة عن غيره في مجال التأريخ للدراسات الاستشراقية؟ وكيف نظر هذا الباحث إلى مسار نقد الاستشراق؟ وهل أنصف الباحث علي بن إبراهيم النملة الاستشراق ورُوَّاده؟ وهل انتهت مسيرة الاستشراق في منظور الباحث النملة؟ وفيما يتعلق بمنهج البحث، فيتجسد في المنهج التاريخي أساسا، وتم توظيف مختلف آلياته من وصف وتحليل ونقد و مقارنة .

أما أهداف الاستشراق فتتمثل في تثمين الإنتاج العلمي للباحث علي بن إبراهيم النملة، والاحتفاء بجهود الباحثين المعاصرين في مجال الاستشراق، والاطلاع على دراسة تتحرى الوسطية في تقييم الدراسات الاستشراقية، وتوجيه الطلبة والباحثين شطر مراجع أكاديمية رصينة متخصصة في الدراسات الاستشراقية.

1-السيرة الذاتية العلمية للباحث علي إبراهيم النملة:

1.1.ترجمة موجزة للباحث علي إبراهيم النملة :

ولد علي بن إبراهيم الحمد النملة، في منطقة البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية / **1372**هـ الموافق ل 20/ 10/ 1952م، و التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. 1394هـ/ 1974م، ونال شهادة الماجستير في جامعة فلوريدا الحكومية بتالاهاسي في الولايات المتحدة الأمريكية 1399هـ/ 1979م، وتحصل على شهادة الدكتوراه :جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية. 1404هـ/ 1984م، وبالنسبة لتخصصه فيتمثل في المعلومات والمكتبات، ولقد أسهم بنصيب وافر في الدراسات الاستشراقية، وقد شغل الباحث علي بن إبراهيم النملة عدة وظائف، وعلى رأسها منصب أستاذ**1417** :هـ/ 1997م، كما أنه باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا 1405 - 1406هـ / 1985 - 1986م، و تقلد منصب مدير

المنارة للاستشارات
ww

الشؤون الدراسية بالملحقة الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتحدة الأمريكية 1409-1410هـ/ 1989م، وعضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، 1414هـ- 1420هـ/ 1994-1999م، ثم وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، 1425هـ/ 2005م. ولقد عاد مرة أخرى إلى منصب أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، 1428هـ/ 2007م، ويعتبر في الفترة الحالية من الباحثين المبرزين في الشأن الاستشراقي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب. (رتيب ، أمال. 06،04/2019/ 2019) . علي بن إبراهيم النملة الأكاديمي والوزير الإنسان . تم استرجاعها في تاريخ : 01/ 06/2020 من الموقع الكتروني https://iqraa.albiladdaily.com)

2.1. الباحث علي إبراهيم النملة والاهتمام بالبحث الاستشراقي:

تعرف الباحث علي إبراهيم النملة على الاستشراق في بداية الاطّلاع الجاد والتكوين الثقافي، وكان المدخل العلمي له عن طريق دراسة الأدب الجاهلي وما فيه من نظرية الانتحال، ثم عن طريق مادة "الثقافة الإسلامية" بكليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.(النملة، 2011، ص 07)

واستمر الإطلاع والبحث في مجال الاستشراق بمعايشته لتجارب كثير من الباحثين المختصين في الاستشراق؛ حيث عمل خلال (1405- 1406 هـ) (1985م- 1986 م) في معهد تاريخ العلوم الإسلامية والعربية بفرانكفورت بألمانيا؛ حيث التقى بالأستاذ الذي يديره وهو الأستاذ محمد فؤاد سزكين، وعدد من المستشرقين المنكبين على البحث والإنتاج، وقد أتاحت له هذه الظروف مزيدا من الاطلاع والمعرفة، كما دفعه الأستاذ فؤاد سزكين إلى دراسة اللغة الألمانية دراسة منهجية من خلال قراءة الكتب والمقالات المكتوبة بهذه اللغة، وفي الوقت ذاته فتح له مكتبته المنتقاة بعناية للنقاش والحوار، ومن بينها المجلدات التسعة التي انتهى من تأليفها في ذلك الوقت.كما عمل في الملحقية الثقافية السعودية في واشنطن (1409هـ - 1989م) وخلال هذه الفترة أتيح له الاتصال بعدد كبير من المستشرقين في الولايات المتحدة الأمريكية..(النملة، 2011، ص 07 – 08) ويعتبر في الفترة الحالية من الباحثين المبرزين في الشأن الاستشراقي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

المنارة للاستشارات
ww

3.1.الإنتاج العلمي للباحث علي إبراهيم النملة:

ألف الباحث علي بن إبراهيم النملة عددا من المؤلفات ومن أشهرها تلك المتعلقة بالاستشراق والمستشرقين ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

- الاستشراق في المراجع العربية.
- كنه الاستشراق..
- نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية.
- الاستشراق بين منحيين.
- التواصل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون.
- التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون
- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن والرسالة.
- الموسوعات الفردية"المسيري أنموذجا".
- المستشرقون ونشر التراث.
- نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.
- علي إبراهيم النملة، صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.
- مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي .
- كنه الاستغراب.
- الاستشراق السياسي .

المجلات:

- الاستشراق والقرآن الكريم " مقدمة لرصد وراقي بيبليوغرافي"

2. إشكالية ضبط مصطلح الاستشراق وتحديد نشأته في منظور الباحث علي إبراهيم النملة:

تعترض الباحث في الدراسات الاستشراقية إشكالية محورية، تتعلق بضبط مصطلح الاستشراق، وتحديد نشأته، ولقد اعتنى الباحث علي إبراهيم النملة ببيان هذا المصطلح وسط الاختلاف الشديد بين الباحثين والمفكرين، كما قام بترجيح الرأي المختار فيما يتعلق بنشأة الاستشراق.

1.2. ضبط مصطلح الاستشراق :

المنارة للاستشارات
ww

دخل مصطلح "الاستشراق" القاموس الانجليزي سنة 1779 م، والقاموس الفرنسي سنة 1839م، بينما يرى آرثر آربري بدايات إطلاق مصطلح "مستشرق"سنة 1683م، وليس سنة 1630 م كما هو موجود في كتاب الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، حيث أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية (النملة ، 2017 ، ص29)

وبناء على ما تقدم لا نعدُّ لويس شيخو، الذي سلك في التأليف ونشر المخطوطات وفي موقفه من الإسلام موقف المتحاملين لا نعدُّه مستشرقا؛ لأنه شرقي الأصل عربي اللغة، ومثله فيليب حتّي الذي اعتنق الجنسية الأمريكية، وعاش في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1924م ووضع كتبه باللغة الانجليزية، لا يُعَدُّ من المستشرقين. وكذلك لا نعدُّ طه حسين، وقد سلك في كتابه"الشعر الجاهلي"مسلك المستشرقين، وكان في كتابه"مستقبل الثقافة العربية في مصر"أشدَّ على العرب والمسلمين من نفر كثير من المستشرقين مستشرقا، فالمستشرق إذن هو شخص غربي غير مسلم من أوربا أو أمريكا يدرس اللغة العربية، وبعض وجوه الثقافة الإسلامية.(النملة ، 2017 ، ص 29)

وفي محاولة لتحديد مفهوم إجرائي للاستشراق، يقول الباحث علي إبراهيم النملة بأن الاستشراق هو:"إسهام علماء ومفكرين **غير مسلمين**، شرقيين أو غربيين، في العلوم الإسلامية وفي تقاليد الشعوب الإسلامية وعاداتها وآدابها، بغضِّ النظر عن وجهة هؤلاء العلماء الجغرافية." وبالتالي يندرج في هذا المفهوم كل عربي غير مسلم يتحدث عن الإسلام بالمنهجية التي يتحدَّث بها المستشرقون، وكذلك من باب أولى النصارى العرب واليهود العرب الذين يبحثون في الإسلام وعلومه. .(النملة ، 2017 ، ص 43-44)

وهذا التحديد الإجرائي الذي اصطفاه علي إبراهيم النملة استقاه من كتابات الأستاذ الموسوعي في مجال الاستشراق نجيب العقيقي (1916 – 1982)؛ حيث عقد فصلا في موسوعته"المستشرقون"عن المستشرقين اللبنانيين، وأورد مجموعة من العرب، ممن عدَّهم من المستشرقين، وتحدَّث عن المدرسة الاستشراقية المارونية، وذكر منها عددا من المستشرقين العرب. وكذلك هذا التحديد الإجرائي ورد عند المستشرق يوهان فوك في كتابه تاريخ حركة الاستشراق، حيث يذكر عدد من أسرة السمعاني العربية من الموارنة على أنهم من المستشرقين..(النملة ، 2017 ، ص 46)

بل إن الأستاذ مصطفى السباعي يدرج عطيّة سوريال من مصر،وفيليب حَتِّي من لبنان، ومجيد قدُّوري من العراق، ضمن المستشرقين، ويدرج الخبير في الاستشراق رضوان السيّد أحد العرب وهو

المنارة للاستشارات
ww

ألبرت حوراني ضمن المستشرقين، وهو ممّن تولوا الرد على إدوارد سعيد في موقفه من الاستشراق،وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للمفكر عبد الرحمن بدوي. .(النملة ، 2017 ، ص 48)

وعليه فإن علي إبراهيم النملة لا يدَّعي التجديد في تحديد مصطلح الاستشراق، سوى التحديد الإجرائي للمفهوم الاستشراقي، وتخصيص المصطلح، بدلا من المفهوم العام له.(النملة،2017،ص 48-49)

ولا يدخل في مفهوم المستشرق كذلك من كانوا مواطنين أصليين غربيين، إلا أنهم مسلمون يكتبون عن الإسلام والمسلمين، من أمثال نصر الدين دينيه، ومراد هوفمان، وقد سعوا إلى تغيير أسمائهم الأولى، كما أوردهم لخضر شايب في كتابه القيم نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم- في الفكر الاستشراقي المعاصر، حتى لو كتبوا بروح استشراقية، أو كانوا تبعا للمستشرقين في نظرتهم لبعض قضايا المسلمين، إذ يظلون مسلمين..(النملة ، 2017 ، ص 51)

ولا يدخل في مفهوم الاستشراق المستشرقون المسلمون من عرب أو من غير عرب الذي استوطن الغرب – أوربا أو أمريكا- وأسهموا في الدِّراسات الإسلامية، رغم أن ميشال جحا لا يوافق عمر فروخ في عدِّ المسلمين غير مستشرقين، ويضرب مثلا بالباحث في التراث الإسلامي الأستاذ محمد فؤاد سزكين (1342هـ/ 1922م) المنحدر من أصل تركي، وينظر ميشال جحا إلى محمد فؤاد سزكين على أساس أنه مستشرق.(النملة ، 2017 ، ص 51-52)

ولقد استثنى الباحث علي إبراهيم النملة من الاستشراق شريحة من المستشرقين الذين ينتمون إلى منطقة البلقان، نافيا صفة الاستشراق عن كثير من العلماء المسلمين البلقانيين، الذين ذكرهم الباحث الضليع- في الاستشراق اليوغسلافي بعامة، والشأن العلمي والفكري والثقافي البوسني والبلقاني بخاصة- محمد موفق الأرناؤوط..(النملة ، 2017 ، ص58) ويذهب علي إبراهيم النملة إلى أن عدَّ هؤلاء العلماء والمفكرين والأدباء والمثقفين ونحوهم، وعدَّ المسلمين المقيمين في الغرب الدّارسين في المؤسسات العلمية الاستشراقية وغير الاستشراقية، مستشرقين لا يستند إلى مؤيدات قوية، بل إنه يضيق على مفهوم الانتماء إلى هذا الدِّين، ويُصادر هوية هذه الفئة من بني الإسلام، التي لم يتخلوا عنها، ولم يتبرؤوا منها، بل ربما إنهم بإخلاص منهم – وإن جانب الصواب عدد منهم – أرادوا الإفادة من الآخرين، في سبيل النهوض بالأمة، التي كانت تعاني من ركود واضح..(النملة ، 2017 ، ص60)

المنارة للاستشارات
ww

ويظل هؤلاء العلماء مسلمين، حتى وإن نُظر إليهم على أنهم يمثلون" الجيل الذي نهل من ثقافة الغرب، واكتمل نموه بمؤثرات بيّنة، كانت المدارس الغربية قد تعهّدتها بالرعاية والحنان."(المسلاتي، 1986، ص60) ولذلك فإنه من غير المقبول أن يُطلق على أيّ من هؤلاء – مهما كان تأثرهم – مصطلح"المستشرق المسلم"، فلا جمع بين المفهومين.(النملة ، 2017 ، ص 61)

ونخلص في ختام هذا المبحث أن التعريف المصطفى الشامل للاستشراق حسب الباحث علي إبراهيم النملة هو " تصدِّي علماء غير مسلمين – سواء أكانوا من الشرق أو من الغرب- لدراسة علوم المسلمين وحضارتهم ومعتقداتهم وآدابهم وتقاليد شعوبهم وعاداتهم وآثارهم."(النملة،2011، ص26) فالمعيار الرئيس هنا هو الكتابة عن الإسلام والمسلمين مِن قبل أولئك الذين لا يدينون بالإسلام، فتكون كتاباتهم موضع نظر، وتخضع لشيء من الدراسة والتحليل والنقد والأخذ والرد.

3.الموقف العربي من الاستشراق في منظور علي ابراهيم النملة:

يعالج هذا المبحث منشأ الاختلاف وسبب التباين في مواقف المفكرين والباحثين العرب المعاصرين من ظاهرة الأسباب، وأهم المراحل والمواقف التي طفت على الساحة الثقافية و الفكرية إزاء الإنتاج العلمي الاستشراقي.

1.3.أسباب معضلة تباين وجهات النظر من الاستشراق:

ليس من اليسير التحديد الدقيق لموقف علماء الإسلام والعربية من الاستشراق، بل إن موقف المستشرقين أنفسهم من الاستشراق يعتريه قدر من الغموض، إلى درجة محاولة التخلص من المصطلح ورميه – على رأي برنارد لويس 196- في"مزبلة التاريخ"، أو بتعبير آخر"مزابل التاريخ" لكونه أضحى مصطلحا مشؤوما، وبدأ هذا التوجه سنة 1393 هـ/ 1973 م في مؤتمر المستشرقين الدولي الذي عُقِد بباريس في تلك السنة، وذلك بمناسبة مرور مائة سنة على انطلاقة مؤتمرات المستشرقين الدولية من باريس نفسها.(النملة، 2015، ص 09-10)

ولا ينفرد برنارد لويس بهذا الرأي وحده الذي يقول فيه إنه لم يعد لمصطلح الاستشراق معنى بل يشاطره عدد غير قليل من المستشرقين الغربيين المعاصرين، من أمثال المستشرق الروسي أغناطيوس كراتشكوفسكي، والمستشرق الفرنسي كلود كاهن، ومكسيم رودنسون، وجاك بيرك، وغيرهم مما نتج عنه مفهوم آخر للاستشراق المتجدد؛ والذي ركّز على الاجتماع والانثروبولوجيا داخل المجتمعات

المنارة للاستشارات
ww

المسلمة المعاصرة، بالإضافة إلى خوض الاستشراق المعاصر المتجدد في التقلبات السياسية التي عصفت بالمنطقة العربية والإسلامية في الوقت المعاصر. .(النملة، 2015، ص 13-14)

ولقد تهيَّأ للباحث علي إبراهيم النملة دراسة مواقف علماء المسلمين ومُفكري العربية من الاستشراق والمستشرقين منذ سنة 1406هـ / 1986 م، عندما سافر للبحث فيما بعد الدكتوراه – في ألمانيا الغربية في حينها- وتبين له أن التحديد الدقيق للموقف من الاستشراق والمستشرقين عند العرب والمسلمين لا يُتَوَقَّع أن يقوم به دارس واحد يمسح إسهامات العرب والمسلمين والمستشرقين في المراجع العربية، ويحصر جهودهم ومواقفهم من الاستشراق والمستشرقين .(النملة، 2015، ص 19).

ولعل فريقا من العلماء والمفكرين، تقوده هيئة علمية متمكنة علميا ومادِّيا ، يسعى إلى التحديد العلمي الموضوعي للموقف من الاستشراق والمستشرقين، ذلك الموقف الذي ينبغي أن يقوم على الإنصاف في الأحكام بموجب الآية الكريمة الثامنة من سورة المائدة.(النملة، 2015، ص19)

والمعضلة الثانية التي يظهر أنها أسهمت في صعوبة تحديد المواقف المتباينة من الاستشراق والمستشرقين، هي غموض كُنه الاستشراق نفسه، إذ لم يتفق علماء المسلمين والعربية على تعريف"جامع مانع" للاستشراق، يمكن بموجبه التحديد الدقيق للموقف منه، فبات المصطلح قلقا مضطربا، إلى درجة إدراج بعض المسلمين من غير العرب تحت مفهوم الاستشراق، فقد عدَّ ميشال جحا العالم المسلم محمد فؤاد سزكين من المستشرقين، لأنه يدرس التراث العربي بألمانيا، وهو غير عربي إلا أنه مسلم، وكذا إدراج المستشرقين الذين أسلموا في مفهوم الاستشراق، فهؤلاء كانوا مستشرقين قبل إسلامهم، أما وقد أسلموا فقد انتفت عنهم صبغة الاستشراق، ولذلك لا يُقال – فيما يظهر – المستشرق المسلم. وكتابات الباحث الضليع محمد موفق الأرناؤوط الذي اعتنى بالاستشراق في البلقان تزخر بهذا المفهوم. .(النملة، 2015، ص20-21)

والمعضلة الثالثة في بيان الموقف من الاستشراق والمستشرقين هي الاختلاف الواضح في نشأة الاستشراق، فليس هناك تحديد واضح ودقيق لنشأته بحيث يستطيع الباحث أو المُطَّلع أو المُتَوَسِّع في هذا المجال أن يُحدد تاريخا بعينه، تكون فيه المنطلقات الأولى لاهتمام الاستشراق بعلوم الأمم الأخرى وثقافاتها وعقائدها وآدابها وعاداتها وتقاليدها التي كانت تُغَطِّي الشرق. .(النملة، 2015، ص20-21)

والمعضلة الرابعة؛ وتتمثل في أن الاستشراق لم تكن له دوافع واضحة متميزة، بحيث يمكن تحديدها بدقة، وعزل كل دافع عن الآخر، بل جاءت الدوافع من خلال الإنتاج الفكري العربي متداخلة مع

المنارة للاستشارات

بعضها البعض؛ ويمكن القول أن بعض الدارسين العرب تجاوز هذه المعضلة بالاتفاق على بعض الدوافع. .(النملة، 2011، ص19) والمعضلة الأخرى؛ وتتضح في أنه لم يكن هناك وضوح أيضا في تحديد الأهداف، بل هناك خلط أحيانا- بين الأهداف والدوافع- إلى درجة أن هناك من صرح بأن الأهداف هي نفسها الدوافع من الاستشراق، في الوقت الذي يرى فيه الباحث علي إبراهيم النملة أن هناك اختلافا دقيقا بين الأهداف والدوافع، فالدوافع منطلقات، والأهداف غايات، وقد لا تصل قوة الدافع إلى الغاية، فينصرف إلى شأن آخر دون أن يصل إلى الهدف، فعملية تحديد الدوافع شيء ورسم الأهداف والوصول إليها شيء آخر.(النملة، 2011، ص19)

2.3.أشهر المواقف العربية من الاستشراق :

أولا : موقف الانبهار:

تبنَّى بعض أبناء العربية والإسلام أفكار المستشرقين وتلقَّفوها متأثرين بها، وتمت الاقتباسات الطويلة من إنتاجهم بلغاتهم، وُصُولاً إلى نقل إنتاجهم العلمي وترجمته إلى اللغة العربية، ومن ثم نسبة جزء كبير منه إليهم، ورُبما انتحاله، ويقول محمد أبو شهبة في هذا الصدد:" ومما يؤسف له غاية الأسف أن بعض الذين يثقون بكل ما يَرِد عن الغربيين من آراء ومذاهب، قد تلَّقَفُوا هذه الشبهات والطعون، ونسبها بعضهم إلى نفسه زورا، فكان كلابس ثوبي زور، والبعض الآخر لم ينتحلها لنفسه، ولكنه ارتضاها، وجعل من نفسه بوقا لترددها. ومن هؤلاء من ضمَّن كُتبه هذه الشبهات، بل وقوَّى من أمرها، وذلك كما فعل الأستاذ أحمد أمين في كتابيه" فجر الإسلام" و" ضحى الإسلام"، وهو وإن كان جارى المستشرقين في كثير مما زعموا فقد خالفهم في بعض ما حَدَسُوا، وكان عفيفا في عبارته ، مترفقا في نقده ." (النملة، 2010، ص17-18)

وبعض هؤلاء المتلقِّفين كانوا أشدَّ من المستشرقين والمبشرين هوى وعصبية، وعداءً ظاهرا للسُّنَّة وأهلها، وزاد عليهم الإسفاف في العبارة، وأتى في تناوله الوقيعة في الصحابة رضوان الله عليهم، ولاسيما الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، كما هو حال صنيع محمود أبي رية في كتابه "أضواء على السنة المحمدية"(النملة، 2010، ص17-18)

ولقد تمت الإفادة من المستشرقين في الجامعات العربية في مصر و العراق والشام، وصاروا أعضاء في المجامع العربية العلمية واللغوية، لاسيما في القاهرة ودمشق وبغداد، ويشاركون في القرار اللغوي والفكري، ويُقدِّمون أبحاثهم اللغوية والعلمية، ويستفيدون من فطاحل اللغة العربية في هذه المجامع

المنارة للاستشارات
ww

العلمية، ويفيدونها بما لديهم من خلفيات لغوية، من حيث قواعد اللغة وفقهها.وجرى في هذه المرحلة تكريم المستشرقين واستقبالهم ، والاحتفاء بهم، ورثاء المتوفّى منهم وعرض كتاباتهم والحوار معهم على صفحات الدوريات الثقافية والعلمية، وربما مع شيء من المبالغات في التكريم والرثاء. (النملة، 2010، ص19)

ثانيا : موقف الالتفات :

انطلقت مرحلة تالية من نقد الاستشراق، حركة يمكن إطلاق لفظ "الالتفات" عليها، حيث عمدت إلى الالتفات والرجوع إلى الثقافة الإسلامية والفكر والثقافة المنبثقين عنها، حيث برزت الانتقادات السلبية حول المستشرقين ببيان مفهوم الاستشراق ومنطلقاته وأهدافه وأغراضه، وذلك عند اتضح لبعض الدارسين والناقدين أن لدى بعض المستشرقين شيئا من الانحياز للثقافة الغربية في حقبة الاستعمار، لاسيما في مجال الاستشراق السياسي، فظهر من يقول إن ضرر المستشرقين أكثر من نفعهم، فردّ عليه من يقول:"إن نفعهم أكثر من ضررهم"، وهذا اعتراف بتحقُّق النفع والضرر، وهو الحق، ولكنه اختلاف في تحديد مقدار ذلك النفع أو الضرر. ويمكن القول في منظور علي إبراهيم النملة أن هذه السجالات تكوّن انطلاقة نقد الاستشراق، إيجابا أو سلبا(النملة، 2010، ص19-20)

ثالثا : المرحلة الإحيائية :

ظهرت مرحلة مهمة في نقد الاستشراق،يُمكن تسميتها"الإحيائية"، أو "الصحوة الثانية"، وشهدت بروز من بالغ في النقد السلبي، وعمَّم النظرة التآمرية على الاستشراق بشموليته، واتَّهم المستشرقين جميعهم بأنهم عملاء للحكومات المستعمرة، وأنهم مُنَصِّرون انطلقوا من الأديرة والكنائس، وربط المستشرقين تعميما بالمنصرين"المبشرين"وإن وُجد مستشرقون مُنصرون،وأن المستشرقين قد آزروا اليهودية، وأنهم جميعا مغرضون، وأنهم يُمثلون أحد"أجنحة المكر الثلاثة:التنصير، الاستشراق، الاستعمار"وأن ما جاؤوا به سموم وغزو، وأنهم ضرر وبلاء، لا نفع منهم ولا دفع، كما يقول أحمد فارس الشدياق في ذيل الفارياق، وما إلى ذلك من النعوت الحادَّة التي لا تنبئ عن الترحيب بإسهامات المستشرقين في دراسة الإسلام والعربية، لاسيما أنهم لا يتمثَّلون الثقافة الإسلامية، ولا يُجيد أكثرهم اللغة العربية. (النملة، 2010، ص 20-21)

ومثل هذا الموقف كقول أحد الباحثين:"ومن أعجب العجب أن تجد أمة–مثل أمتنا- تَشْكُرُ، وتُمَجِّدُ وتعظم أمر سارقي وثائقها، لمجرد أنهم احتفظوا بها، أو قدَّموا إليها صورة منها، وعهدي بالدول

المنارة للاستشارات
ww

الواعية، أنها تفضل حرق وثائقها من أن تقع في يد أعدائها."(الديب،1992 ، ص 44) ولكن حرق الوثائق التي تدين أهلها يختلف عن حرق الوثائق التي تستفيد منها البشرية جمعاء.وهذا الموقف ينبئ عن الرفض المطلق لجهود المستشرقين، والتقليل من الجوانب الحسنة التي أسهموا بها.

ومن خلال ما تقدم من عرض نلحظ أن الاتجاه المنهر المفرط في الثقة ببحوث المستشرقين قابله اتجاه"يحمل"على المستشرقين واتجاهاتهم المغرضة المفرطة في التعصب،ويمثله أحمد فارس الشدياق(1804 م– 1887م) في كتابه ذيل الفارياق:"إن هؤلاء الأساتيذ(المستشرقين)لم يأخذوا العلم عن شيوخه،وإنما تطفّلوا عليه تطفّلا،وتوثّبوا فيه توثّبا،ومن تخرّج فيه بشيء فإنما تخرّج على القسس،ثم أدخل رأسه في أضغاث أحلام،أو أدخل أضغاث أحلام في رأسه،وتوهّم أنه يعرف شيئا وهو يجهله،وكل منهم إذا درس في إحدى لغات الشرق أو ترجم شيئا منها تراه يخبط فيها خبط عشواء،فما اشتبه عليه منها رقَّعَهُ مِن عنده بما شاء،وما كان بين الشبهة واليقين حدس فيه وخمَّن فرجَّح منه المرجوح،وفضَّل المفضول."(الشدياق، 1855 ، ص 14- 15)

وهناك من يسمي هذا الموقف الرافض للاستشراق بالموقف"**المتوجس**":وهذا لأن الاستشراق في منظور هذا التوجه:"إنما يخدم أجندات مخفية تبرز في معاضدة الاحتلال والتنصير والسياسة،حتى عَدَّه بعضهم-أي الاستشراق-على أنه أحد أجنحة المكر الثلاثة(الميداني،2000، ص188) ،أو أنه أحد قوى الشر المتحالفة(الدهان، 1988 ، ص 45-92) ،مثله في ذلك مثل التنصير والاحتلال،بل إن من المفكرين المسلمين من حرم التعاون مع المستشرقين في مراكزهم وجامعاتهم تحريما شرعيا،و حظي هذا الموقف كما يقول نصير الكعبي بعدد كبير من رواد الفكر العربي الإسلامي،أولئك الذين تصاعدت عندهم نزعة معاداة التغريب والغزو الثقافي،فتحول نقد الاستشراق في جزء منه إلى نقد للتغريب و المتغربين في المجتمعات العربية ."(جواد علي ، 2011،ص 65-69)

ومن أبرز الواقفين موقف الرفض للاستشراق من رواد الفكر العربي الإسلامي أحمد فارس الشدياق،والأمير شكيب أرسلان ومالك بن نبي ومحمد البهي وعمر فروخ ومحمد أسد،ومحمد الغزالي(الغزالي، 2005، 03-04) ،ومحمود محمد شاكر(شاكر ، 1987، ص 48-49) ،وأبو الحسن علي الندوي،وأنور الجندي(الجندي، 1985 ، ص 16) ،وعبد الرحمان حسن حبنكة الميداني.(الميداني،2000، ص188) وفي الأخير ينتهج مصطفى السباعي سبيل الوسطية والاعتدال اتجاه الاستشراق،فيقول:"وفي الحق أن كُلاً من الثناء المطلق والتحامل المطلق يتنافى مع الحقيقة التاريخية

المنارة للاستشارات
ww

التي سجَّلها هؤلاء المستشرقون فيما قاموا به من أعمال،وما تطرَّقُوا إليه من أبحاث،ونحن من قوم يأمرهم دينهم بالعدل حتى مع أعدائهم(السباعي،2013، ص15) ويقول الله تعالى:"**يَا أَيُّهَآ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** "(سورة المائدة ، الآية رقم 08)

ويمكن القول حسب الباحث علي إبراهيم النملة أن الغيرة على الدين في كل زمان، والعروبة في زمن الضخ القومي، كانتا هما القاسم المشترك بين الذين قلَّلُوا من شأن الاستشراق، حتى أضحى نقد الاستشراق جزءًا من محاولات حماية الدين والعربية من الغزو الثقافي والفكري والدعوة إلى التغريب، بحيث تحول النقد الإحيائي للاستشراق إلى"نقد للتغريب والمتغربين في المجتمعات العربية."(النملة، 2010، ص25-26)

رابعا : مرحلة التوسُّط في نقد الاستشراق:

سعى فريق آخر إلى التوسط وابتعد عن التعميم إيجابا أو سلبا. وأكد على أن المستشرقين ليسوا سواء؛ فمنهم من أجحف في حق الفكر الإسلامي، ومنهم من أسدى للحضارة العربية الإسلامية أجلَّ الخدمات. .(النملة ، 2010، ص26).

وهكذا تقف فئة ثالثة موقفا وسطا بين الفئتين،وهي الفئة التي اتبعت التفصيل في النقد،وقبلت ما كان مقبولا،ورفضت ما كان مرفوضا،ووزنت كل ذلك بميزان العدل والقسط،وإيمانا بأحقية المؤمن بالحكمة أنّى وجدها،ويغلب على هذه الفئة المتخصصون في مجال الدراسات الاستشراقية،أولئك الذين ناظروا المستشرقين،وخالطوهم وأخذوا عنهم، وصبروا على أذاهم، وخاطبوهم بلغاتهم. (النملة ، 2010، ص34).ويذكر من هذه الفئة مصطفى السباعي،ورضوان السيد(السيد،2016،ص68-70) ،ومحمود حمدي زقزوق(زقزوق، 1997، ص 12-15).

تعددت وتفاوتت أوجه الموقف العربي من الاستشراق؛ فهناك من ينظر إليه نظرة الإعجاب التي تصل أحيانا إلى درجة الانبهار، وهناك النظرة الرافضة لكل ما يأتي من المستشرقين، وهناك النظرة الفكرية الموضوعية التي وقفت موقف التأمل والفحص والتمحيص، فقبلت الإيجابي وفنّدت السلبي.

4. موقف الباحث علي إبراهيم النملة من الاستشراق:

1.4.العلاقة بين الاستشراق والتنصير في منظور علي بن إبراهيم النملة:

المنارة للاستشارات
ww

يؤكد الباحث علي بن إبراهيم النملة على أن الاستشراق انطلق من الأديرة والمعابد، ذلك على يد البابا سلفستر الثاني، الذي يُعد من المستشرقين خلال القرن الرابع الهجري (389هـ-393هـ)/ الحادي عشر ميلادي (999م- 1003 م)، وبالتالي فإن انطلاقة الاستشراق بهذا المنظور يعتبر تعضيدا لحملات التنصير.. (النملة ، 2017، ص61-62). ويقول الباحث محمد ياسين عربي في هذا صدد تطرقه إلى الدافع الرئيس لحركة الترجمة التي شهدتها أوربا :"... فإن الدافع الأساسي لنقل هذا التراث هو التبشير الذي اتخذ من الاستشراق وسيلة تحقق الغاية؛ إذ إن معرفة الحضارة الإسلامية هي الأساس لانتصار الصليب على الهلال.وإذا كان الصليبيون قد ولَّوا الأدبار، بعد صراع استمر أكثر من مائتي سنة، فإن الغرب انتصر بالفعل في هذا الصراع، من خلال سلبه لحضارة الشرق .وهذا ما يُفسر نشاط الترجمة في القرنين الثاني والثالث عشر." (عربي، 1999، ص142)

2.4. موقف علي إبراهيم النملة من نقد الاستشراق:

سعى الباحث علي ابراهيم النملة إلى إنصاف الاستشراق الموضوعي؛ ولقد أطلق عليه مصطلح"الاستشراق الايجابي"، ولقد ركز على مسألة على بالغة الأهمية ألا وهي ضرورة "الابتعاد دائما عن التعميم في الأحكام" على الاستشراق، فكلما تعمق الباحثون في نقد الاستشراق كلما زادت نظرة الإنصاف للاستشراق الموضوعي لديهم. هذا الأخير الذي أسهم إسهاما نوعيا في خدمة التراث العربي الإسلامي، ولا سيما فيما يتعلق بحفظ المخطوطات وتصنيفها وتحقيقها ونشرها، وبعض الدراسات والترجمات حولها.

ومن هذا المنطلق فللمستشرقين دور واضح في خدمة التراث العربي الإسلامي، منذ أن استقام عود الاستشراق وتحوَّل من مجرد أداة هدم إلى ظاهرة لها كيانها ومدارسها وفئاتها ومنطلقاتها وأهدافها، هذا في الوقت الذي تأخر فيه العرب عن خدمة التراث خدمة علمية ومادية، حتى خُشِي على ضياعه بينهم، عندما أصبح في كثير من دور الكتب قِطَعا متحفية، تُباع خفية لمن يدفع أكثر، أم" يُبسط " بها في الأسواق العامة، وعلى قارعة الطريق، هذا في أحسن الأحوال(النملة ، 2003، ص 20-21).

ومن أسوأ الأحوال أن تمزق أوراق المخطوطة وتكون وعاءً لنقل المادّة المشتراة من الحلوى أو البقول وغيرها! مما أدى ببعض المهتمين إلى تسويغ "سرقة"بعض المستشرقين، لبعض المخطوطات، ما دام"السارق"يحترم المخطوطات، ويحرص على صيانتها، ويُقَدِّر قيمتها العلمية في خدمة الحضارة

المنارة للاستشارات
ww

الإنسانية، ومن ثم إمكانية الحصول على مُصوّرات منها، إن لم يمكن الحصول على الأصول.(النملة ، 2003، ص22).

ويمكن حصر إسهامات المستشرقين في خدمة التراث العربي الإسلامي في خمسة مجالات، هي في النهاية المجالات المهمة التي يمكن أن يخدم التراث من خلالها، وهي على الترتيب التالي :

أولا:البحث عن المخطوطات،والرحلة إليها،وجمعها،ونقلها، وحفظها وصيانتها.

ثانيا: فهرسة المخطوطات، وتوثيقها وضبطها وراقيا(وعائي أو بيبليوغرافي) وربما تكشيفها أو تلخيصها.

ثالثا: تحقيق كتب التراث.

رابعا: الدراسات حول التراث، مع العناية بالمعاجم.

خامسا: ترجمة التراث إلى اللغات الأوروبية. (النملة ، 2003، ص25-26).

ولقد ذكر الباحث علي إبراهيم النملة أبرز الجهود الاستشراقية التي أسهمت في حفظ التراث والعناية به، تحقيقا ونشرا وترجمة، وهي عبارة عن قائمة منتقاة ومستقاة من دراسات عربية منثورة في أدبيات الموضوع، ومن بين تلك الدراسات التي تعتني بحصر إسهامات المستشرقين في التحقيق والترجمة والنشر هو الكتاب الموسوعي"المستشرقون"لنجيب العقيقي؛ ذي الثلاثة أجزاء؛ إذ وُفِّق في سرد جهود كل مستشرق في خدمة التراث، وهذا بالإضافة إلى الجهود الأخرى على غرار كتاب تاريخ الأدب العربي للمستشرق كارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، ومعجم المخطوطات المطبوعة لصلاح الدين المنجد، وذخائر التراث العربي الإسلامي لعبد الجبار عبد الرحمان، وموسوعة المستشرقين لعبد الرحمان بدوي. (النملة ، 2003، ص59-108).

وهذا الموقف الذي انتهجه الباحث علي إبراهيم النملة مردُّه إلى المتابعة الدقيقة للاستشراق، حيث يرى بأنه كلما تعمَّق الباحثون في نقد الاستشراق زادت نظرة الإنصاف لديهم.

3.4.مآل الاستشراق في الفترة المعاصرة :

يميل الباحث علي بن إبراهيم النملة إلى أن مهمة الاستشراق الجديد هي إعادة إنتاج الأطروحات الاستشراقية القديمة وتحديثها، فحسب الباحث أن القول بنهاية الاستشراق هو قول بعيد عن الصواب، والأصح هو أنه وسَّع أهدافه ، خصوصا مع بداية الصحوة الإسلامية في السبعينات وبروز مشروعها النقدي للاستشراق، وهو ما أصبح يشكل ندًّا وخصما للحركة الاستشراقية التي سعت إلى خدمة حكوماتها، وفق أجندات وأهداف مرسومة.ولقد استهوى الإعلام فئة من المستشرقين، والذي

المنارة للاستشارات
ww

يعتمد على سرعة النشر، على حساب المعلومة الموثقة، ويَستند على المعلومة السريعة، التي قد تفتقر إلى التحليل العميق، فيقع بعض المستشرقين في فخ الإعلام، لاسيما الإعلام السياسي، رغبة من بعضهم في الشهرة والظهور والانتشار، فيتخلَّون عن المفهوم التقليدي العميق للاستشراق، ويتبرَّأ منه كثير منهم على شاكلة المستشرق برنارد لويس، ويصبح مصطلح الاستشراق عند هذه الفئة مشؤوما، ويَلْتَفُّون عليه بألقاب علمية أخرى، ويعزفون عن الأبحاث في قضايا تراثية، ويُنصِّبون أنفسهم خبراء في قضايا المسلمين المعاصرة (برنارد لويس أنموذجا) فيميلون في كتاباتهم إلى"نمط المستشار والخبير، وليس الأكاديمي الصِّرف، وإن لم يستشره أحد إلا عشية 11 سبتمبر 2001 م!" فيُغذُّون بهذا الطرح الإعلام بصناعة الكراهية للثقافات الأخرى، بما فيها الثقافة الإسلامية.(النملة ، 2015 ، ص 144-145)

والاستشراق بهذا التوجه الإعلامي في الفترة المعاصرة قد تحول تحولا جذريا عن مساره الأول الذي كان يتسم بطابع البحث العلمي والتقصي،والترفُّع عن القضايا السطحية للقضايا الراهنة وهذا ما نلمسه جليا في إسهامات راقية للمرأة المستشرقة الغربية المنصفة على غرار عميدة الاستشراق الألماني آنا ماري شمل (1922-2005م) وزيغريد هونكة وغيرهما من النماذج المنصفة.(النملة ، 2015، ص 145)

ومن التحولات الطارئة على الاستشراق في الفترة المعاصرة أنه وقع تحت سيطرة مفهوم العولمة، فظهر من يطلق عليه الاستشراق المعولم، أو استشراق العولمة، أو الاستشراق الصحفي، والذي يقوده رجال الإعلام والسياسة " الذين تكونوا تكوينا خاصا داخل المدارس الغربية لمواصلة ما مهد له المستشرقون القدامى." فيُسهم بعض المستشرقين في الكتابة للصحافة السيَّارة المشتهرة في بلدانها وخارج بلدانها ولها تأثيرها على الرأي العام الأوربي و الأمريكي، وتبرز في هذه الكتابات نزعة تأييد الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، بالإضافة إلى التحريض على البلدان العربية والإسلامية. .(النملة ، 2015، ص146- 147)

و الاستشراق الصحفي يسعى إلى رفع المعلومة الصحفية إلى معلومة استشراقية، فكأن الاستشراق الصحفي قد نزل بالاستشراق إلى المعلومة السريعة، ورفع من الإعلام إلى المعلومة الاستشراقية، فصار

المنارة للاستشارات
ww

النشاط الإعلامي من سمات النشاط الاستشراقي الجديد أو المتجدد. و هو توجه نحو السمو الصحفي على حساب الهبوط الاستشراقي. (النملة ، 2015، ص 147)

ولكن في المقابل، وإعمالا لمبدأ عدم التعميم في إصدار الإحكام ، فإن الباحث علي بن إبراهيم النملة، استثنى بعض المستشرقين الذين نأوا بأنفسهم عن الخوض في تأجيج خطاب الكراهية، واتجهوا نحو الإنصاف المصحوب بالإعجاب بالشرق وثقافته من أمثال المستشرق واشنجتون إرفنج (1783م-1859م) ومن حذا حذوه ممن سعوا إلى استبعاد التأثير السياسي عن دراساتهم الاستشراقية، والعمل على التقارب بين الثقافات، وتأليف القلوب بينها.(النملة ، 2015، ص 169)

الخاتمة:

و في خاتمة هذا البحث نورد ملخصا لهذا البحث الذي تمحور أساسا حول إسهامات الباحثين و النقاد العرب المعاصرين في نقد وتقويم الحركة الاستشراقية، وتم انتقاء أنموذج معاصر للدراسة ألا وهو الباحث علي بن إبراهيم النملة، و جهوده في التأريخ للاستشراق، ودوافعه وأهدافه ، و بيان أهم المراحل التاريخية التي مر بها مسار النقد التاريخي للاستشراق ومختلف ردود الأفعال العربية ، كما تم تسليط الضوء على مسألة مهمة و هي مآل الاستشراق في الفترة المعاصرة وما تعرض له مصطلح الاستشراق من محاولات التفات وتنصل وتحوير أسفرت عن مصطلحات بديلة أهمها مابعد الاستشراق ، مراجعة الاستشراق ، و غيرها ، ولا ننسى أن نذكر انه تم إيراد جملة من النقاد المعاصرين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة التمحيص والردود على الاستشراق، وأبرزها تلك الطريقة الحكيمة التي لجأ إليها أحد النقاد و المؤرخين المعاصرين ألا وهو المؤرخ شوقي أبو خليل من خلال طريقته التجديدية في رد شبهات الاستشراق ألا وهي طريقة المحاكمات التي خصصها بالشرح و التمثيل في سفره القيم الإسلام في قفص الاتهام

كما يمكننا الخروج بجملة من الاستنتاجات المحورية من خلال هذا المقال، و نجملها فيما يلي :

- أكد الباحث علي بن إبراهيم النملة على مسألة مهمة ألا وهي ضرورة تفادي التعميم سلبا أو إيجابا في إصدار الأحكام على الاستشراق والمستشرقين، والاحتكام إلى الإنصاف والاعتدال في النقد ، وينأى الباحث عن الشطط والغلو.
- ونستنتج مما سبق أيضا أن الحركة الاستشراقية ليست في انحسار بل هي لا تزال متماسكة و على أشدها، ومازالت متغلغلة في أوساط مراكز البحث الغربية الأوربية . ويمكن القول من

المنارة للاستشارات
ww

مجمل آراء الباحث علي بن إبراهيم أن المحاولات الرامية إلى تحوير مصطلح الاستشراق و الالتفاف عليه أسفرت عن جملة من المصطلحات البديلة أهمها"ما بعد الاستشراق" ، "ما بعد الحداثة" ، و"مراجعة الاستشراق".

- ضرورة توظيف الحصر الوراقي البيبليوغرافي في البحث، لكي يتسنى للباحث الوصول بسهولة ويسر إلى مظان البحث المتعلق بالدراسات الاستشراقية .
- مدى أهمية شهادة شاهد العصر في الدراسات الاستشراقية، فالباحث علي بن إبراهيم التقى بعدد كبير من رواد الباحثين في الدراسات الاستشراقية و غيرهم من المستشرقين .
- ارتباط الاستشراق بالتنصير في نشأته وبدايته الأولى ، حيث كانت الأديرة و الكنائس هي الحاضنة لأعمال رواد الاستشراق الأوربي .
- كلما تعمق الباحث وأوغل برفق في الدراسات الاستشراقية ، كلما كان أكثر إنصافا و موضوعية لأعمال المستشرقين.
- توجه الاستشراق في الفترة المعاصرة إلى منحى الإعلام على حساب إطار الأكاديمية الصرفة؛ حيث كان المستشرقون يعكفون على البحث العلمي والتقصّي .
- استفادة الإعلام الغربي من المستشرقين المعاصرين في تذكية جذوة صناعة الكراهية بين الثقافات، وأبرز من تولى كبر هذه المجازفات في الفترة المعاصرة المستشرق برنارد لويس.
- مدى توخّي الباحث علي بن إبراهيم للموضوعية والوسطية في طرق موضوع الاستشراق و الحكم على رواده.
- يعتبر الاستشراق أحد الروافد التي عرف من خلالها الغرب الحضارة العربية الإسلامية.
- تعددت اهتمامات المستشرقين بالتراث العربي الإسلامي، من حيث الحفظ والدراسة والتحقيق والنشر والترجمة والفهرسة والتكشيف، مما كان له أثر واضح أدى إلى أن تُعَدَّ الظاهرة الاستشراقية مصدرا من مصادر المعلومات عن حضارة الإسلام والمسلمين.
- تعددت الآراء والرؤى حول جهود المستشرقين فهناك من أثنى عليها ثناء مُطلقا، وهناك من رفضها رفضا قاطعا، وهناك من وقف موقفا وسطيا ثمّن من خلاله الإسهامات العلمية القيّمة الاستشراقية التي خدمت التراث العربي الإسلامي، وقدَّم تفنيدات وتعقيبات إزاء كل ما هو خاطئ أو ذا توجه مغرض في إنتاج الاستشراق.

المنارة للاستشارات
ww

- سعى الباحث علي إبراهيم النملة إلى إنصاف ظاهرة الاستشراق، ووضعها في إطارها الملائم والمناسب، دون إغفال الدوافع والأهداف التي قادت المستشرقين إلى الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي.
- لم تقتصر الإضافة العلمية للباحث علي ابراهيم النملة على الجانب النظري في تقويم الإنتاج العلمي الاستشراقي، بل بادر إلى إيراد نماذج من اهتمامات المستشرقين بالتراث، تحقيقا وترجمة، مع التنويه إلى أن الخدمة العربية الإسلامية للتراث قد تميَّزت بميزات كثيرة تفوَّقت فيها على إسهامات المستشرقين، وذلك لعوامل عدّة أبرزها انتماء الدارسين العرب والمسلمين إلى تحكمهم في اللسان العربي المبين.

ويمكن بيان أهم الاقتراحات والتوصيات الخاصة بموضوع البحث في النقاط التالية:

- تكثيف قنوات التواصل والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة مع المفكرين الغربيين المعتدلين والمنصفين المهتمين بالظاهرة الاستشرقية ، بغية تقليص خطاب الكراهية والإسلاموفوبيا في الدول الغربية.
- العمل على إنشاء معلمة العلوم في الحضارة العربية الإسلامية بالموازاة مع دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية .
- عقد الندوات والمؤتمرات حول جدوى توظيف الإنتاج العلمي الاستشراقي في مجال الدراسات التاريخية الإسلامية .
- توجيه الباحثين وطلاب الدراسات العليا شطر تحقيق ونشر ودراسة المخطوطات العربية الإسلامية المتواجدة في المكتبات الأوربية، والتي جمع كثير منها المستشرقون.
- إجراء بحث مقارن في مجال تحقيق التراث العربي الإسلامي ونشره بين إسهامات المحققين العرب المسلمين المعاصرين وجهود المستشرقين.

المنارة للاستشارات
ww

قائمة المراجع:

1. أبو خليل، شوقي. (1982). الإسلام في قفص الاتهام، (ط05). سوريا: دار الفكر.
2. - الجندي أنور (1985)،سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية،ط02،دار الجيل،بيروت،لبنان.
3. - الجندي أنور الجندي(1979)،السنة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق،دار الأنصار،القاهرة،مصر.
4. الدهان محمد محمد ،(1988) ، قوى الشر المتحالفة ،ط02،المنصورة،مصر: دار الوفاء.
5. زقزوق، محمود حمدي. (1989). الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري،(ط02). مصر: دار المنار.
6. - الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة(2000) ،أجنحة المكر الثلاثة،ط08، ،دمشق،سوريا: دار القلم.
7. - المسلاتي مصطفى نصر (1986)، الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، ، طرابلس، ليبيا: اقرأ للنشر.
8. يم. (2008م). صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها (ط.02).سوريا : دار الفكر.
9. النملة، علي بن إبراهيم. (2011م). كُنه الاستشراق (المفهوم – الأهداف - الارتباطات)ا (ط.03).لبنان: بيسان للنشر .
10. النملة، علي بن إبراهيم. (2016م).مسارات الاستشراق من الالتفات إلى الالتفاف (ط.02). لبنان: بيسان للنشر.
11. النملة، علي بن إبراهيم.(2010م).الاستشراق والإسلام في المراجع العربية (ط.01). لبنان: بيسان للنشر.
12. النملة، علي بن إبراهيم.(2007).الالتفاف على الاستشراق محاولة التنصل من المصطلح(ط.01). السعودية: مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
13. النملة، علي إبراهيم.(2011). مصادر الاستشراق و مصدريتهم (ط.02).لبنان: بيسان للنشر.
14. النملة، علي بن إبراهيم.(2015).المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم و ترجمة معانيه(ط.01).السعودية: دار التدمرية.
15. النملة، علي بن إبراهيم.(2015).الاستشراق والقرآن الكريم مقدمة لرصد وراقي بيبليوغرافي.

المنارة للاستشارات
ww

16. النملة ،علي بن إبراهيم.(2014 م). مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن والرسالة.(ط.02). لبنان:بيسان للنشر.

17. النملة علي إبراهيم (2015) ، الاستشراق السياسي، بيروت، لبنان : بيسان للنشر

18. النملة ،علي بن إبراهيم.(2003 م). المستشرقون ونشر التراث دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق و الترجمة.(ط01). السعودية: مكتبة الملك فهد.

19. السباعي مصطفى (2013)،الاستشراق والمستشرقون،ط04، القاهرة ، مصر : دار السلام

20. (رتيب ، أمال. 06،2019/04/ 2019) . علي بن إبراهيم النملة الأكاديمي والوزير الإنسان . تم استرجاعها في تاريخ : 01/ 2020/06 من الموقع الكتروني https://iqraa.albiladdaily.com)

المنارة للاستشارات
ww